

## الكتاب المقدس

يتكون الكتاب المقدس من جزئين :

- ١- العهد القديم .
- ٢- العهد الجديد .

والعهد القديم هو التوراة - كتاب اليهود - كتبه الأنبياء من موسى إلى ملاخى ، وتحديثوا جميعاً فى كتاباتهم عن مجئ المسيح مخلصاً وفادياً للبشرية وذلك قبل مجيئه بالآف السنين . وهكذا ظلت البشرية فى حالة انتظار إلى أن جاء الفادى .

### أنبياء العهد القديم (التوراه) :

أنبياء العهد القديم ٢٤ نبياً كتبوا فى حقبة زمنية تعادل ٢٥٠٠ سنة قبل ميلاد السيد المسيح ، بعضهم كان من عائلة ملكية مثل إشعياء ، وبعضهم من أبسط الطبقات مثل عاموس راعى الغنم ، وبعضهم كان من حكماء عصره مثل سليمان . ولكنهم كلهم اتفقوا فى موضوع نبوتهم .

### موضوع نبوتهم :

كلهم اتفقوا فى التنبؤ عن مجئ السيد المسيح وأتمامه فداء العالم ، لذلك عندما ندرس فى التوراه نجد قضية الفداء والخلص بالسيد المسيح فى غاية الوضوح . وبمجئ السيد المسيح انتهت مهمة أنبياء العهد القديم ، وعلى هذا لم يدع العهد الجديد تلاميذ السيد المسيح أنبياء بل رسلاً ( الإثنى عشر والسبعون رسولاً ) .

### قضية الفداء :

هى الأساس التى تتبنى عليها المسيحية ، وهى أن كل إنسان معرض للخطأ بإرادته - من أول أبينا آدم إلى أعظم الأنبياء . ( جميع زاغوا وفسدوا معاً . ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد ) ( روم ٣: ١٢ ) .

الخطية هى التعدى على الله ، وبما أن الله غير محدود فالخطأ فى حقه غير محدود والعقاب أيضاً يكون غير محدود ... الذى هو الموت ( هكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع ) ( روم ٥: ١٢ ) . ( لأن أجره الخطية موت ) .

إذا من يفدى الإنسان ويخلصه من حكم الموت ؟

الإنسان لا يقدر أن يفدى الإنسان لأنه تحت الخطية مثله ، ولكن السيد المسيح وحده الذى ولد من عذراء بدون زرع بشر وحده هو وحده بلا خطية وبما أن السيد المسيح هو كلمة الله المتجسدة فهو غير محدود وفداؤه غير محدود . إذا فهو وحده الذى يقدر أن يفدى البشر ...

ومن أجل هذا الفداء كتب أنبياء العهد القديم . وتاريخ البشرية يبين لنا أن الله أراد أن يهيم أذهان البشر لحقيقة الفداء ، لذلك نجد :

أ- عند الوثنيين : كانوا يقدمون الضحايا للآلهة ويذبحون الذبائح لتكفر عن خطاياهم وتقدي أولادهم من غضب الله الذي هو الموت .

ب- عند أبينا ابراهيم : إن الله ارسل له خروفاً ليفدى به ابنه الذى كان على وشك أن يذبح .

ج- عند اليهود : فالشريعة تحتم عليهم أن يذبحوا خروفاً فدية عن أبنائهم كل عام فى عيد الفصح . ولأن كثير منهم مازالوا يقدمون هذه الضحية كل عام . وفى العهد القديم نرى الذبائح تقدم إلى الهيكل بأعداد لا تحصى كما يذكر لنا سفر الملوك الأول (( والملك سليمان وكل الجماعة المجتمعين إليه أمام التابوت كانوا يذبحون من الغنم والبقر ما لا يحصى ولا يعد من الكثرة )) (امل ٨: ٥) .

ويعلق معلمنا بولس الرسول على هذه الذبائح قائلاً (( لأنه لا يمكن أن دم ثيران وتيوس يرفع خطايا ... تلك الذبائح عينها التي لا تستطيع البتة أن تنزع الخطية )) ( عب ١٠ : ٣-١٢ ) . إنما هذه كلها كانت رمزاً لفضاء السيد المسيح الذي تم على الصليب (( ولكنه الآن قد أظهره مرة عند انقضاء الدهور ليبطل الخطية بذبيحة نفسه )) (عب ٩ : ٢٦) .

فإن كان هناك شعب اليهود مازال يذبح خروفاً سنوياً فدية عن أولاده ، فإنما هذا قصد إلهي لكي تبقي فكرة الفداء في ذهنهم إلى أن يتوبوا عن شرهم ويؤمنوا بالفادي الحقيقي .

++++

إن كان أنبياء العهد القديم قد تنبأوا عن مجئ الفادي ، فلماذا لم يؤمن اليهود بالمسيح ؟ الحقيقة إن عدداً كبيراً من اليهود آمنوا بالسيد المسيح ( ومنهم تلاميذ المسيح ورسله ) ، ولكن البعض لم يؤمن وهم الكتبة والفريسيون ورؤساء الشعب الذين لم يقبلوا المسيح المتواضع المصلوب . وعدم إيمانهم ليس بسبب عدم وضوح النبوات ، لكن لكبريائهم الذي يتعارض مع وداعة السيد المسيح وتواضعه . فهم كانوا يريدون مسيحاً قوياً على رأس جيوش مهيأة للحرب لتخلصهم من حكم الرومان . ومازال يهود اليوم ( الصهاينة ) ينتظرون مجئ مسيح خاص بهم محاط بجيوش وطائرات ودبابات يعيد لهم ملكهم المزعوم من النيل للفرات ... لذلك هم يستخدمون ابشع الطرق والوسائل في حربهم التي يصبغونها بصبغة دينية ، وفاتهم أن المسيح قد جاء ومنعهم كبرياؤهم من رؤيته والالتقاء به .

### نبوات العهد القديم:

العهد القديم هو التوراة كما سبق القول ، وفيها كتب الأنبياء عن مجئ السيد المسيح وصلبه وقيامته بصورة مدهشة وأكبر الملحين في العالم عندما درسوا نبوات العهد القديم تابوا ورجعوا عن الحادهم أمثال القديس أوغسطينوس الذي كرس حياته لمهاجمة الكتاب المقدس ، ولكن بعدما آمن اعترف أنه ذهل من نبوات العهد القديم ( أي كتاب اليهود صالبي المسيح ) وتوافقها مع الحوادث التي مر بها السيد المسيح رغم أنها كتبت قبل مجيئه بأجيال كثيرة وأنها

محفوظة عند أعداء المسيح ( اليهود ) . والآن نسجل البعض القليل من هذه النبوات ليس على سبيل الحصر ولكن على سبيل النوع ، كما نسجل الزمن الذي كتبت فيه :

| اسم النبي / | زمن الكتابة | القصد منها      | النبوة  |
|-------------|-------------|-----------------|---|
| أشعيا       | ٧٤٢ ق.م     | ميلاده من عذراء | " ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل ( الله معنا ) " ٧ : ١٤   |
| ميخا        | ٧١٠ ق.م     | مكان ميلاده     | " أما أنت يا بيت لحم أفراثة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمناك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على اسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل " ( ميخا ٥ : ٢ ) . |
| داود        | ١٠٤٧ ق.م    | يكون ابن الله   | " الرب قال لي انت ابني وأنا اليوم ولدتك " مزمو ٢ : ٧  |
| أشعيا       | ٧٤٠ ق.م     | أنه هو الله     | " لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً وتكون الرئاسة على كتفة ويدعي اسمه عجيباً مشيراً إليها قديراً أباً أبدياً رئيس السلام " ٩ : ٦                                    |
| أرمياً      | ٥٩٩ ق.م     | أنه هو الله     | " ... وهذا هو اسمه الذي يدعونه به الرب برنا " ٢٣ : ٢٦   |
| أشعيا       | ٧١٤ ق.م     | هروبه لمصر      | " هوذا الرب.... وقادم إلى مصر " ( ١٩ : ١ )  |
| هوشع        | ٧٤٠ ق.م     | رجوعه من مصر    | " ومن مصر دعوت ابني " ( ١١ : ١ )  |
| زكريا       | ٤٨٧ ق.م     | دخوله أورشليم   | وهنا يحدد النبي كيفية دخوله بدقة متناهية :<br>" ... هوذا ملكك يأتي إليك وهو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان " ٩ : ٩                           |
| أشعيا       | ٧١٢ ق.م     | آلام الصليب     | " ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاه تساق إلى الذبح وكنعجة صامته أمام جازيها فلم يفتح فاه " ٥٣ : ٧  |
| أشعيا       | ٧١٢ ق.م     | آلام الصليب     | " ولا صور له .. محتقر ومخدول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن وكمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به " ٥٣ : ٣   |
| داود        | ١٠٣٥ ق.م    | عطشه على الصليب | " يبست مثل شقفة ولصق لساني بحنكى " مزمو ٢٢ : ١٥   |
| داود        | ١٠٣٥ ق.م    | اقتسام ثيابه    | وهذه نبوه رائعه دقيقة جداً جداً ، فهي تحدد الشئ الذى سيقسم والشئ الذى سيقترعون عليه : " يقسمون ثيابى بينهم وعلى لباسى يقترعون " مزمو ٢٢ : ١٨                    |
| زكريا       | ٤٨٧ ق.م     | طعنه على الصليب | " فينظرون إلى الذى طعنوه وينوحون عليه كئناح على وحيد له " ١٢ : ١٠   |
| موسى        | ١٤٩١ ق.م    | عدم كسر عظامه   | " وعظماً لا تكسروا منه " خروج ١٢ : ٤٦   |
| أشعيا       | ٧١٢ ق.م     | صلبه وسط لصوص   | " وأحصى مع أئمه " ٥٣ : ١٢   |
| أشعيا       | ٧١٢ ق.م     | فداؤه للخطاه    | " وهو حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين " ٥٣ : ٢   |

|        |         |                     |  |
|--------|---------|---------------------|--|
| أشعياى | ٧١٢ق.م  | فداؤه للخطاه        | " أن جعل نفسه ذبيحه إثم " ١٠ : ٥٣  |
| أشعياى | ٧١٢ق.م  | موته                | " سكب للموت نفسه " ١٢ : ٥٣   |
| أشعياى | ٧١٢ق.م  | دفنه فى قبر غنى     | " وجعل مع الأشرار قبره ومع غنى عند موته " ٩ : ٥٣   |
| داود   | ١٠٤٠ق.م | جسده لا يفسد        | " ولا تدع قدوسك يرى فساداً " مزمو ر ١٠ : ١٦  |
| داود   | ١٠٤٧ق.م | قيامته من الأموات   | " أنا اضطجعت ونمت ثم استيقظت " مزمو ر ٣ : ٥  |
| هوشع   | ٨٧٠ق.م  | القيامة فى ثالث يوم | " فى اليوم الثالث يقيمنا فنحيا أمامه " ٦ : ٢   |
| داود   | ١٠٤٠ق.م | صعود المسيح         | " طأطأ السموات ونزل وضباب تحت رجليه . ركب على كرور وطار وهف على أجنحه الرياح " مز ١١ ، ١٠ : ١٨   |
| يؤئيل  | ٨٠٠ق.م  | حلور الروح القدس    | " ... إني أسكب روحى على كل بشر ... وعلى العبيد وعلى الإماء أسكب روحى فى تلك الأيام " ٢ : ٢٨ ، ٢٩ |

### مقارنة بين ذبح اسحق وذبح المسيح

سفر التكوين ( لموسى النبى ) ٢٢ : ١ - ١٨

زمان حدوثها : ١٨٧٢ق.م

- ١- كان اسحق إبناً وحيداً حبيباً ، والمسيح كلمة الله الإبن الوحيد فى جنسه
- ٢- حمل اسحق حطب المحرقة ، وحمل المسيح خشبة الصليب
- ٣- ذبح اسحق كان إشارة إلى هرق دم المسيح
- ٤- رجع اسحق حياً ، وقام المسيح من الأموات وظهر لتلاميذه القديسين وانتهت الحادثة بإرسال خروف ليفدى اسحق من الموت ، وهذا هو القصد أن يجعل الله البشرية ترتبط بفكرة الفداء.

### مقارنة بين خروف الفصح وذبح المسيح

سفر الخروج ( لموسى النبى ) الاصحاح ١٢

زمان حدوثها : ١٤٩١ق.م

- ١- فى اليوم العاشر من شهر نيسان تختارون الخروف وتحفظونه إلى اليوم الرابع عشر ثم تذبحونه. وبالمثل المسيح دخل أورشليم فى اليوم العاشر من شهر نيسان ( يوم أحد الشعانين ) وبقي فى أورشليم حتى اليوم الرابع عشر حتى صلب ( من آيه ١-٦ )
- ٢- الدم هو أهم شئ فى الذبيحة ، والبيت الذى يرش بالدم ينجو من هلاك الموت. كذلك النفس التى تتقدم بدم المسيح تنجو من الموت الأبدى ( من آيه ٧-١٤ )
- ٣- تشوونه بالنار على أعشاب مرة ، والمسيح احتمل مرارة الصليب وذاق الممزوج بالمر ( آيه ٨ )

٤- عدم كسر عظامه ، كذلك المسيح لم يكسروا عظامه بينما كسروا عظام اللصين ( آيه ٤٦ )

+++

### الحية النحاسية ورمزها للصليب

سفر العدد ( لموسى النبى ) اصحاح ٢١

زمان حدوثها : ١٨٥٢ ق.م

عندما لدغتهم الحيات فى البرية ، أمر الله موسى أن يصنع حية نحاسية ( ذات جناحين ) ويعلقها على خشب ، ومن نظر إليها بإيمان يشفى من لدغة الحية. وهذا رمزاً للصليب الذى سحق عليه الشيطان وأصبح موضوع شفاء من الخطية لمن ينظر إليه بإيمان ، لذلك قال ربنا يسوع : " وكما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن يرفع ابن الإنسان لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " (إنجيل يوحنا ٣ : ١٥ )

### يونان النبى فى بطن الحوت

سفر يونان النبى

زمان حدوثها : ٨٦٢ ق.م

كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاث أيام وثلاث ليال ، هكذا كان المسيح فى بطن القبر ثلاث أيام وثلاث ليال .

+++

### سلامة التوراة من التحريف

يصعب جداً على العقل ان يتخيل تحريفاً فى التوراة للأسباب الآتية :

١- كان الشعب يحافظ على كتاب الله بدرجة تفوق التصور ، لدرجة انهم كانوا يعدون عدد الكلمات الموجودة فيه ، وعدد كلمات ( الله ) وعند قراءته لم يكن أحد يقدر أن يلمسه بإصبعه .. إلخ.

٢- إنه للآن لم توجد نسخة واحدة من التوراة تخالف النسخ التى فى أيدينا والموجودة فى متاحف العالم.

٣- رغم أن اليهود ينكرون صلب السيد المسيح وموته وقيامته ، لكن هذه الحوادث موجودة فى التوراة. فهذا أقوى دليل على صدق التوراة. أن تتحدث عن صلب المسيح رغم العداوة الشديدة التى يكنها اليهود للمسيح حتى الصليب.

٤- إن التوراة كتبها ٢٤ نبياً - فى حقبة زمنية كبيرة ( ٢٥٠٠ سنة ) ومع ذلك فهم يتفقون على حقيقة الصليب ... أليست هذه أدلة مذهلة !!؟

٥- ومع بساطة تلاميذ السيد المسيح فكيف يعقل أنهم اتفقوا مع اليهود صالبي المسيح على تحريف التوراة ؟

٦- إن الإسلام يدافع عن سلامة التوراة ويحمل مسئولية المحافظة عليها فيقول (( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون )) سورة الحجر .

### كراسة الرسل وتبشيرهم :

عاش الرسل مع المسيح ثلاث سنين شاهدوا بعيونهم حوادث الصلب والقيامة والصعود ، وبعد ذلك جالوا يبشرون بهذه الحقائق رغم صعوبتها ، ولكنهم لم يقدرُوا أن يقولوا إلا ما شاهدوه .

### كيف تم صلب السيد المسيح :

١- قبض على السيد المسيح يوم الخميس مساءً أمام الجمع ، وفي أثناء ذلك دار الحوار الآتي (( قال لهم يسوع أنا هو ... وقال لهم قد قلت لكم إني أنا هو ، فإن كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون )) (يو ١٨ : ٦ - ٩) . ثم قبض عليه رؤساء الجند وذهبوا به إلى رؤساء الكهنة .

٢- (( وفي الصباح أعادوا محاكمته )) (لو ٢٢:٢٦) .

٣- (( محاكمته الثالثة كانت أمام بيلاطس ودار فيها حديث طويل اعترف فيه السيد المسيح أمامه بذاته )) (يو ١٨ : ٣٣ - ٣٧) .

٤- (( محاكمته الرابعة أمام هيرودس )) (لو ٢٣ : ٨-١٢) .

٥- (( محاكمته الخامسة والأخيرة أمام بيلاطس وصدور الحكم عليه ليصلب )) (لو ٢٣:٢٥) .

+++

أظن أن هذه المحاكمات الخمسة مع ما صاحبها من حوار كافية للتحقيق من وضوح شخصية المسيح ، وهي كفيلة أن تبعد أي شك في حدوث خطأ أثناء القبض على السيد المسيح وحول شخص آخر محله ...

ولماذا يصرخ هذا الشخص ويعترض ؟ ولماذا قال إني أنا هو ؟ ولماذا لم يعترض إنسان واحد من الجمع ويقول إنه ليس هو ؟ ولماذا لم يعترض أهله وأباؤه وأولاده وأسرته قائلين إن هذا ليس هو المسيح ؟

إن اصطحاب اليهود ليهوذا (أحد تلاميذ المسيح) عند القبض على المسيح ينفي بأن المقبوض عليه شخص آخر غير المسيح .

### كيف تمت القيامة :

مكث السيد المسيح بعد القيامة أربعين يوماً مع التلاميذ ، وظهر لهم مرات عديدة ، ومنها أن توما شك في قيامة السيد المسيح ، فوضع إصبعه في مكان الحربة والمسامير وصرخ قائلاً

ربى وإلهى (يو ٢٠: ٢٧) . وأكل السيد المسيح مع التلاميذ ... وقابل مريم المجدلية وتحدث معها ... فهل يعقل أن التلاميذ هم الآخرين لم يعرفوا شخصية المسيح بعد القيامة ؟ وهل إذا كان حدث خطأ فى شخص المصلوب فهل كان ممكناً أن هذا الإنسان يقوم خطأً ؟ ... وكما حدث الخطأ فى الصلب هل يحدث الخطأ فى القيامة أيضاً ؟ إنه أمر غير معقول !!

### كرازة الرسل بالمسيح قبل كتابة الإنجيل :

بعد قيامة السيد المسيح بخمسين يوماً حل الروح القدس على التلاميذ ثم تفرقوا إلى جميع أنحاء العالم وبشروا بالمسيح المصلوب القائم من الأموات وبالقداء والخلاص ولم يكن الإنجيل قد كتب بعد. وظلوا على هذا الحال ٣٠ سنة حتى كتب مرقس أول إنجيل فى الأسكندرية (إنجيل مرقس) وبعده كتب متى فى الهند ولوقا فى أوربا ويوحنا فى آسيا الصغرى. هؤلاء الأربعة كتبوا فى أماكن متفرقة واتفقوا معاً فى موضوع الصلب والقيامة. فلو كان واحد فقط الذى كتب لسهل التحريف. ولو كانوا قد كتبوا معاً من مكان واحد لسهل التحريف. ولو أمكن التحريف لحسن لهم أن يقولوا أن المسيح لم يصلب. وهذه هى أهمية وجود أربعة أناجيل.

+++

### استحالة تحريف الإنجيل

- ١- إن التلاميذ كتبوه من أماكن بعيدة بعضهم عن بعض ويصعب عليهم الإتفاق على شئ خطأ.
- ٢- إن كرازة التلاميذ بالإله المتجسد أمر صعب ، وبالإله المصلوب أمر أصعب ، وبالإله القائم من الأموات أمر يدعو للسخرية ... فلو كان التلاميذ يريدون التحريف لبشروا بالأمر الأسهل وهو أن المسيح لم يصلب ولكنهم رغم الصعوبة التى قابلتهم فى التبشير لم يقدرُوا أن يبشروا إلا بما قد رأوه بعيونهم رغم سخرية الناس من موضوع الصلب سواء كانوا يونانيين أم يهوداً ، (( ولكننا نحن نركز بالمسيح مصلوباً لليهود عثرة واليونانيين جهالة )) (١كو ١: ٢٣). (( لأن كلمة الصليب عند العالم جهالة وأما عندنا نحن المخلصين فهى قوة الله )) (١كو ١: ١٨).
- ٣- التلاميذ أنفسهم فى حياتهم الأولى كانوا يرفضون فكرة الصلب لذلك عندما تحدث السيد المسيح عن صلبه وموته انتهره بطرس وقال له حاشاك يارب. فقال له السيد المسيح اذهب عنى يا شيطان أنت معثرة (مت ١٦ : ٢١-٢٣). معنى ذلك أن التلاميذ كانوا يبشرون بأمر سبق لهم أن رفضوه. إنهم كانوا مضطربين ومجبرين بأن يبشروا بما رأوه عن الصلب والقيامة رغم أنهم سبقوا لرفضوه.

٤- انتشار المسيحية فى أوربا وآسيا والأسكندرية - بلاد الفلسفة والعلم والقوة العسكرية مع أن :

أ- كان الرسل أناس سذج - صيادى سمك - ليس لهم لسان الفلاسفة ولا اقناع العلماء ولا سيوف الرومان ، ولكن كانت لهم قوة الروح القدس ومعجزاته.

ب- كانوا يبشرون بالمسيح مصلوباً لليهود عثرة وللليونانيين جهالة.

ج- كانوا ينادون بتعاليم صعبة ضد الميول البشرية ، فحرم الإنجيل محبة العالم وشهواته حتى مجرد النظرة الشريرة ، وحض على الزوجة الواحدة وحرم تعدد الزوجات ، وحث على البتولية وعدم الزواج.

د- فقر الرسل مادياً واجتماعياً وعدم اعتمادهم على أى سلاح مادي. بل كان أمر السيد المسيح لهم (( ها أنا أرسلكم مثل حملان بين ذئاب ، لا تحملوا كيساً ولا مزوداً ولا أحذية ... )) (لو ١٠:٣) .

هـ- تبشيرهم أكبر دولة فلسفية فى العالم (اليونان) ، وأكبر مدرسة وثنية فى العالم (الأسكندرية) ، وأكبر دولة عسكرية فى العالم (الرومان).

فإن كان الإنجيل اليوم يتعرض لنقد الملحدین فلنتأكد أنه سبق أن اعترض عليه فلاسفة العالم وأباطرته ، حتى أن نيرون ودقلديانوس وغيرهم حكموا على المسيحيين بالفناء ، فزالت الأمبراطوريات وبقى المسيحيون.

#### ٥- سؤال مهم جداً !!

ما هى مصلحة التلاميذ فى قولهم إن المسيح صلب وهو لم يصلب ؟ وما هى مصلحة التلاميذ فى حذف شئ أو زيادة شئ آخر من الإنجيل ؟

#### ٦- سؤال أكثر أهمية :

كيف استطاع أن يتفق التلاميذ المتفرقين فى أماكن بعيدة على موضوع الصلب ؟ ثانياً - كيف اتفقوا مع اليهود أعدائهم على هذا الموضوع ؟ ثالثاً - كيف اتفقوا مع ٢٤ نبياً كتبوا عن المسيح فى فترة زمنية طولها ٢٥٠٠ سنة قبل المسيح ؟

بأى عقل يمكن أن نصدق أنه يمكن الاتفاق على حذف كلمة أو زيادة كلمة فى الإنجيل ؟

٧- لقد كرز الرسل بالإنجيل المكتوب فى قلوبهم لمدة ٣٠ سنة.

+ ثم بعد ذلك كتبوا الأناجيل الأربعة من مناطق بعيدة.

+ ثم كتب من الإنجيل آلاف النسخ وانتشر فى العالم بلغات مختلفة.

فهل يعقل أن هذه النسخ تجمع من العالم كله وتحرق وتبقى النسخة المحرفة ؟ لم يكن الإنجيل فى حيازة دولة واحدة ، أو ملك واحد حتى يمكن أن يتم ذلك. ولقد جاء القرآن شاهداً بصحة



الإنجيل ، لذلك يصعب جداً تحريف الإنجيل بعد ٦٠٠ سنة من كتابته وانتشاره بهذه الدرجة الكبيرة في العالم كله.

(( وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ))  
سورة المائدة.

(( وكيف يحكمونك وعندهم حكم الله في التوراة والإنجيل )) .

(( وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس )) سورة آل عمران.

(( فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون )) سورة النمل.

(( وإنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون )) سورة الحجر.

(( السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول )) (مت ٢٤: ٣٥).

(( إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب )) (رؤ ٢٢ : ١٨ ، ١٩) .

٨- كان العصر الذي كتب فيه الأناجيل عصر علم ومعرفة وليس عصر جهل ، وكانت الكتابة منتشرة لذلك احتمال سقوط بعض أجزاء من الإنجيل لأمر صعب ومستحيل. وإن سقط جزء من أحد الأربعة كيف يسقط نفس الجزء من الثلاثة الآخرين ، وإن سقط من الأربعة فكيف يسقط من الأربعة وعشرين نبياً الذين كتبوا في العهد القديم ؟

### الإثباتات التاريخية

أولاً : يوجد في متاحف العالم نسخ قديمة من الكتاب المقدس أهمها الأربعة الآتى ذكرهم. وهذه النسخ في متناول أى إنسان وقد تمت لها دراسات علمية وأكاديمية وهى فى الواقع حجة تاريخية قوية .

أ- **النسخة الفاتيكانية** : وهى محفوظة فى مكتبة الفاتيكان بروما . وهى مكتوبة باللغة اليونانية وقد أمر الملك قسطنطين بنسخها سنة ٣٢٨ م .

ب- **النسخة السينائية** : اكتشفها العالم الألماني تيشندرف سنة ١٨٤٤ م فى دير سانت كاترين بسينا. وهى نسخة قديمة جداً وترجع للقرون الأولى. وقد أهداها تيشندرف إلى ايسكندر امبراطور روسيا وهى الآن فى مكتبة لىنجراد بروسيا.

ج- **النسخة الأسكندرية** : وتقع فى المرتبة الأولى بين النسخ السابقة وكتبت فى القرن الخامس وهى الآن محفوظة فى المعرض البريطانى بلندن.

د- **النسخة الافرامية** : وهى محفوظة فى المكتبة السلطانية بباريس وسبب تسميتها بهذا الاسم هو أنها نسخة قديمة جداً ، وقد أخذها إنسان ليكتب عليها من مقالات مارافرام السريانى فى

القرن الرابع - وبواسطة العلم الحديث أمكن إزالة كتابات مارافرام فظهرت الكتابة الأصلية للكتاب المقدس.

كل هذا عدا الآف المخطوطات المتفرقة التي تحمل أجزاء من الكتاب المقدس كذلك كتابات الآباء الأولين عن الكتاب المقدس ووجودها في كل مكان.

#### ثانياً: اكتشافات البرديات والمخطوطات :

في كل يوم تظهر اكتشافات للكتابات قديمة ، ومن عشرة أعوام تقريباً سجلت لنا الصحف اليومية عن اكتشافات البرديات عن سفر إشعيا النبي في منطقة البحر الميت بفلسطين ، وقد اتفقت هذه البرديات تماماً مع الكتاب المقدس الموجود في أيدينا اليوم. وإشعيا النبي هو أحد أنبياء التوراة (٨٥٠ ق.م) وقد كتب عن ميلاد السيد المسيح من عذراء ، وكتب بوضوح عن صلبه وموته.

#### ثالثاً: شهادة مؤرخي الدولة الرومانية:

أ- يوسيفوس المؤرخ (٣٧م) وهو مؤرخ يهودي ( وليس مسيحياً ) كان يؤرخ لبيلاطس وبعد ذلك تطرق لهذه الشهادة فقال :

(( وكان في ذلك العهد (أي عهد هيرودس أنتيباس) إنسان حكيم - لو صح أن نسميه إنساناً - إسمه يسوع ، وكان يأتي العجائب ويعلم من يرغبون في الوقوف على الحقيقة فاجتذب إليه عدداً وفيراً من اليهود واليونانيين ... وقد سعي به زعماء طائفتنا لدي بيلاطس فأماتته على الصليب ... وهناك جماعة من الناس ما تزال باقية حتى اليوم تدعي نسبة إليه باسم مسيحين)) ( عن كتاب عاديات اليهود ليوسيفوس ١٨ : ٣ / ٣ ).

ب- ثاكيثوس (٥٥م) : وهو مؤرخ روماني وثني وصف حريق روما وقال (( وقد دعوا مسيحين نسبة إلى المسيح الذي حكم عليه بيلاطس البنطي بالموت في عهد طيباريوس وقد انتشرت هذه الشيعة الخبيثة انتشاراً غريباً ليس في اليهودية وحسب ، إنما في روما عينها )) ( عن كتاب الحوليات لثاكيثوس الجزء الثالث ١٥ : ٤٤ ).

#### رابعاً : شهادة القرآن :

من أقوى الأدلة على صحة الإنجيل والتوراة عند إخواننا المسلمين هي شهادة قرآنهم ، وتتلخص هذه الشهادة في الدعوة لمحبتهم كقوله (( ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصاري. ذلك بأنهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون )) سورة المائدة.

كذلك من شهادة القرآن لصدق التوراة والإنجيل قوله :

(( وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس )) سورة آل عمران.

(( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافون )) سورة الحجر.

## خرافة إنجيل برنابا

ومن الاعتراضات على صدق الإنجيل ظهور كتاب سماه كاتبه بإنجيل برنابا ( أحد رسل المسيح السبعين ) مكتوب باللغة الإيطالية فقط وليس له نظير بأي لغة أخرى حتى ولا بالعربية. ولو ظهرت نسخة أخرى لفحصها العلماء وسجلوا رأيهم فيها من ناحية عمرها.

### قصة اكتشاف هذا الكتاب :

نقول إن راهباً كاثوليكياً كان يقرأ في كلمات القديس إيريناوس فلمح بعض إشارات لإنجيل يسمى برنابا ، فصلي إلى الله لكي يعلن له هذا الإنجيل. واتفق ذات يوم أن هذا الراهب كان جالساً مع بابا روما ، فوقع في سبات ... فدخل الراهب إلى مكتبته وسحب كتاباً فإذا به إنجيل برنابا فشكر الله شكراً جزيلاً. ولقد جمع هذا الكتاب معلومات مختلفة عن التوراة والإنجيل والقرآن.

وهذا مما يدل على أن الكتاب كتب كتابه بعد نزول التوراة والإنجيل والقرآن ... أي بعد القرن السادس ( وهو زمن نزول القرآن ). وذلك مما يدل على أن هذا الكاتب يكتب من ذاته لغرض في نفسه. والحقيقة أنه لم يوجد في الأناجيل الأربعة ولا في كتابات الآباء إشارة لهذا الكتاب كذلك لم يشر القرآن أبداً إلى اسم برنابا.

### الأدلة على عدم صدق هذا الكتاب :

إن لغة الكاتب تبين طبيعة عصره ، فقد اقتبس الكثير جداً من كتابات دانتي ( الشاعر الإيطالي في القرن ١٧ ) مثال ذلك :

(( فأجاب يسوع ... اعملوا أن جهنم هي واحدة ولكن لها سبع دوائر الواحدة تحت الأخرى فكما أن الخطية سبع أنواع فالجحيم له سبعة أبواب أنشأها إبليس ، وهناك سبعة عقوبات. فالعجور المتجبر في قلبه سيغطس إلى الدائرة السفلي ماراً بجميع الدوائر التي فوقها ومعانيناً جميع الآلام المترتبة لكل منها ... ألخ )) فوصف جهنم بهذا الوصف ليس له مثيل في الكتب السماوية ولكنه مأخوذ من وصف دانتي للجحيم في كتابه الرابع من ديوان الجحيم. كذلك قال عن الخاطئ الذي يتوب عن خطايا لا تغفر له لأنه يفكر في خطايا جديدة ... وهذا مأخوذ من الفصل السابع من ديوان الجحيم.

كذلك يقول عن السماء أنها تسع وعاشرها الفردوس كقول دانتي وهذا خلاف ما يقول به الإنجيل والقرآن.

كذلك كتابه بوصف البيئة الإيطالية ومزارعها وعادتها.

٢- جهل الكاتب بالنواحي الجغرافية لفلسطين فيقول إن الناصرة ميناء على البحيرة وهذا عكس الواقع لأن مدينة الناصرة تقع على هضبة ارتفاعها ١٠٠٠ قدماً عن سطح البحر - وتبعد عن بحر الجليل حوالي نصف يوم سير على الأقدام. فيقول الكاتب (( ذهب يسوع إلى

بحر الجليل ... إلى مدينة الناصرة )) (( ولما وصلوا إلى مدينة الناصرة أذاع النوتية في كل المدينة ما كان يسوع قد صنعه )) .

٣- يذكر قصصاً خيالية وخرافية منها :

أ- أن الله خلق كتلة من التراب وتركها خمسة وعشرين ألف سنة وهو لا يفعل بها شيئاً ، فعلم الشيطان أن الله سيخلق من تلك الكتلة مائة أربعة وأربعون ألفاً موسومين بعلامة النبوة (أى الأنبياء).

ب- أن الشيطان عرف أن الله موجود قبل الأنبياء بستين ألف سنة.

ج- أما عن القيامة فيحدد الأحداث التي ستمر بالعالم قبل نهايته بخمسة عشر يوماً قائلاً (( تسود الشمس ويتحول القمر إلى دم في اليوم الثانى ويتساقط الدم على الأرض مثل الندى. وتقع حرب بين الأجرام الفلكية فى اليوم الثالث ... أما اليوم الخامس فتبكى فيه النباتات. أما اليوم السادس فيرتفع فيه ماء البحر إلى علو ١٥٠ ذراعاً لا أكثر قيراطاً ولا أقل بوصة.

د- وفى قمة سقوط آدم يقول (( إن الحية كان لها أربعة قوائم كالجمل وكان الله قد وضعها على باب الجنة لحراسة آدم وحواء ، فجاء إليها الشيطان وطلب منها أن تفتح فاهها لكي يثب إلى بطنها ويدخل بها إلى الجنة لإفسادها ففعلت وأغرقت حواء بالأكل ثم اقتدى بها آدم ، وإذ كان يأكل من الثمر المنهى ذكر كلام الله ونهيه تعالى عن أكلها ، فوقفت اللقمة فى منتصف الحلقوم وتركت أثراً يعرف اليوم بجوزة آدم. وعلى أثر ذلك أمر الله ملاكه ميخائيل فقطع قوائم الحية وتركها تزحف على بطنها )) .

٤- مع هذه الخرافات اقتبس أجزاء من التوراه والإنجيل والقرآن وهذا معناه أنه كتب بعد القرن السادس. وأن القرآن لم يشر بتاتاً إلى هذه الكتابات فى إنجيل برنابا ولا ذكر شيئاً عن مجرد إسمه.

٥- لم يوجد نسخة أخرى لهذا الكتاب إلا التي وجدت بالإيطالية مع أن الرسل لم يكتبوا إلا باليونانية والعبرية.

٦- هذا الكتاب هو ضد التوراه والإنجيل والقرآن ويسئ إليهم.

أ- معارضته للتوراه : اختلف مع أبينا ابراهيم عندما قدم إليه للذبح وذكر إسماً آخر غير ما ذكر فى التوراه ( إذ أن التوراه ذكرت أنه قدم إليه اسحق للذبح ).

كذلك أخطأ فى تحديد سن دانيال النبي ، فيقول إنه عندما أسر كان عمره سنتين ، والحقيقة أنه كان شاباً كبيراً إذ التوراه تذكر أن الملك عينه رئيساً على مملكة بابل (دانيال ٢: ٤٨) وأن دانيال فى السنة الثانية لملك نبوخذ نصر فسر اللحم ثم عينه مباشرة فى هذه السلطة.

ب- تعارضه مع الإنجيل : إذ قال إن الذى قدم للصلب هو يهوذا وليس المسيح.

ج- تعارضه مع القرآن : قوله أن السموات تسع وعاشرها الفردوس والقرآن يقول عنها أنها سبعة (( ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات )) سورة البقرة.

كذلك يقول إن السيدة العذراء ولدت إنها دون ألم ، أما القرآن فيقول (( فاجأها المخاض إلى  
جزع النخلة فقالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً )) سورة البقرة.  
كذلك نهى هذا الكتاب عن الاقتران بأكثر من امرأة.  
من هذا نرى أن هذا الكتاب هو من عمل إنسان في القرن السابع عشر أراد به إفساد الأديان  
السماوية.